

عُرْسُ الضَّحَايَا وَقَدْ جِئْنَا نُبَارِكُهُ
وَنَحْنُ فِي رِبْقَةِ الْأَعْدَاءِ كَالدَّمَنِ
عُرْسُ الضَّحَايَا عُيُونٌ كَمْ تُنَاطِرُهُ
وَمَا اسْتَشَاطَ بِنَا قَلْبٌ مِنَ الْحُزَنِ
عُرْسُ الضَّحَايَا شُمُوعٌ سَوَفَ نَوَقِدُهَا
لِلْقَادِمِينَ وَلَنْ تَخْفَى عَلَى الْقَطَنِ

* * *

يَا (قُدْسُ) مَا أَنْ لِلْأَعْدَاءِ آخِرَةٌ
وَمَا لِيصَوْتِكَ يَسْتَعْصِي عَلَى الْأُذُنِ
يَا (قُدْسُ) مَاذَا دَهَانَا وَالرِّيَّاحُ لَطَى
تَسَعَّرَتْ كَلْهَيْبِ النَّارِ فِي الْبَدَنِ
يَا (قُدْسُ) أَبْحَرَتْ الْأَخْزَانُ هَائِمَةٌ
تُلْقِي تَبَارِيحَهَا لِلْمَوْجِ وَالسُّفُنِ
وَأَنْتِ كَالطَّيْرِ مَكْسُورًا جَوَانِحُهُ
فَهَلْ يُعْرَدُ مَأْسُورٌ عَلَى قَتَنِ؟
وَأَنْتِ قَبْلَتُنَا الْأُولَى تُسَائِلُنَا
أَمَا أَسَيْتُمْ لَنَا وَالْعَدْرُ ظَلَّ دَنِي؟
وَأَنْتِ تُسْقَى بِمَاءِ الْغَاصِبِينَ أَسَى
فَكَيْفَ تَشْرَبُ مَاءَ الذُّلِّ وَالْعَقَنِ؟

* * *

يَا (شَامُ) مِنْ (بَرْدَى) تَصْفُو مَنَاهِلُنَا
تَرْوِي الظَّمَاءَ بِكَاسَاتٍ مِنَ الْمُرْنِ
يَا (شَامُ) يَا رَجْعَ أَمْجَادٍ نُرَدُّدُهَا
كَأَنَّهَا بَعْضُ أُنْدَاءٍ مِنَ الْهَتَنِ
يَا (شَامُ) يَا زَهْرَ أَنْسَامٍ مُعَطَّرَةٍ
يَا كُلَّ حَبِيَّةٍ رَمَلٍ لِلْجِهَادِ عَنِي
سَتَسْتَعِيدُ تَرَى (الْجَوْلَانِ) يَا وَطَنِي
بِالْقَاصِصَاتِ وَتَحْمِيهِ مِنَ الْوَتَنِ

* * *

(لِبْنَانُ) مُنْتَجِعُ الْأَصْبَاحِ صَادِحَةٌ
وَأِنَّهُمْ وَبِيَاضِ الْقَلْبِ كَاللَّبَنِ
(لِبْنَانُ) مُنْتَجِعُ الْأَبْطَالِ تَشْهَدُهُمْ
صُورٌ وَصَيِّدَا وَخَضَمٌ غَيْرُ مُؤْتَمَنِ